[الشيخ ربيع المدخلي إمام العصر في معرفة الرجال والجماعات]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين ،،، وبعد:

فإن الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله تعالى هو إمام عصرنا في الجرح والتعديل،واطلاعه التفصيلي لمشاكل الدعوة في العالم يؤهله لهذا الأمر العظيم ،وهذا أمر يشهد له القاصي والداني.

والرجوع إليه في هذه القضايا دون غيره من الأئمة الأكابر لا يُعد تنقصاً فيهم.

ولا زال ولاة أمرنا وعلماؤنا يدركون هذا في الشيخ ربيع.

ولهذا كان ابن باز رحمه الله يحيل عليه مثل هذه القضايا.

ولقد شهدت بنفسي تقدير علمائنا المعاصرين لمنزلة الشيخ ربيع في هذا الباب وطول باعه فيه .

ولو نزلنا قوله تعالى (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) على الواقع المعاصر وما وضحته الآية من أن الأمور ترجع لأهلها الخبيرين بها،لعلمنا أن إرجاع الأمر لأهله المعاصرين الخبيرين به ليس فيه استنقاصٌ بالآخرين.

ولو رجعنا إلى سيرة سلفنا الصالح لوجدناهم يتعاملون مع الفتن وأحوال الرجال بهذا المفهوم وأنهم يرجعون الكلام في الجرح والتعديل إلى أهله وأئمته،ويأخذون بقولهم ويعتمدونه،ولا يرون أن هذا من التعصب بشيئٍ ولا من التقليد بشيئٍ.

جاء في تاريخ بغداد (٨/٣٧٤) في ترجمة داود بن علي بن خلف أبوسليمان الظاهري الأصبهاني ، قال الخطيب البغدادي رحمه الله : قدم بغداد، وكان بينه وبين صالح بن أحمد (أي ابن حَنْبَل) حسنٌ ، فكلم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه ،فأتى صالح أباه ،فقال له:رجلٌ سألني أن يأتيك؟ قال : ماسمه؟ قال : داود.قال : من أين؟ قال : من أهل أصبهان .قال : أي شيئ صناعته ؟ قال وكان صالح يروِغ عن تعريفه إياه ، فما زال أبوعبدالله يفحص عنه حتى فطن. فقال : هذا قد كتب إليَّ محمد بن يحيى النيسابوري في أمره ، أنه زعم أن القرآن محدث ، فلا يقربني.

قال : ياأبت ينتفي من هذا وينكره.

فقال أبوعبدالله : أحمد بن محمد بن يحيى أصدق منه،لا تأذن له في المصير إليَّ.

قلت : وإن بُعدَ بعضِ الناس عن هذا التقعيد السلفي أوقعهم في زمن مضى في التخبط عندما ظهر بعض المفتونين ببعض الآراء والأفكار،فأصبحوا في حيرة منهم وتخبط،ولم يقفوا مع الحق وأهله ولا نصروا الحق وأهله .

ولو سبرنا العقود الماضية من عام (١٤٠٠) إلى يومنا هذا لرأينا كم قمع الله بهذا الإمام الربيع من الفتن .

وكم حفظ الله به الدعوة السلفية من الفتن .

وكم نجى الله به كثيراً من الشباب من عواصف الفتن !!

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

فلنتق الله في علمائنا ، ولا نثير قضايا خيالية ، تثير الشحناء والبغضاء في أواسط أهل العلم والمجتمع.

ولنزن الأمور بعدل وتقوى وعلم وتقعيد سلفي.

أرأيتم لو أن قاضياً ألم بقضية جنائية ودرسها من جميع جوانبها أَفَمن الحكمة والعدل أن تحال القضية لغيره ممن هو غير ملم بها أم تُترك له ليخرج لنا بحكم عادل فيها !!

فإذا كان هذا في الجنايات !!!

فكيف إذا كان في قضايا مصيرية للأمة !!!

{وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيم ، يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ،وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }

والحمدلله رب العالمين.

وكتبه عبدالله بن صلفيق الظفيري

الإثنين ٢٣ رجب ١٤٣٩

المدينة النبوية